احداث القدس والازدواجية الرسمية

لقد تراوحت ردود الفعل الرسمية وشبه الرسمية في اسرائيل على اعتداءات المتطرفين اليهود ضد العرب في عقبة الخالدية وخارجها بين تهديد تيدي كوليك بانها ستحرم الاحياء من تجديد الكنسين ، الى التهديد الفارغ لليهود من الكنسين ، الى التهديد الفارغ بان الدولة لن تسمح لاحد بان يخرق القانون "! وقد تكرر هذا التهديد على لسان اكثر من مسؤول اسرائيلي ، ولكن ظل "تلاميذ" المعهد الديني يمارسون قانونهم الخاص، ويحرمون العائلات العربية من العودة الى بيوتها، وكل ذلك على مسمع ومرأى من الدولة وشرطتها وجيش حدودها !.

مثل هذا الوضع لا يوجد له مثيل في اي مكان في العالم . ولم نسمع ان مجموعة من الناس في اية مدينة يحق لها ان تقرر طرد سكان حي بلدن انتهتهم في الشوارع ، والقاء القنابل الحارة على بيوتهم ، والدولة بكل اجهزتها تقف موقف المتفرج ، وتصرح، في نفس الوقت، انها لن تسمح لاحد بان ياخذ القانون على عاتقه ، وتقوم، فعلا، بحماية الذين اخذوا القانون على عاتقهم ، وتمنع سكان الحي من استخدام القانون في العودة الى منازلهم .

هذه الازدواجية في الموقف كانت صارخة في حد لا يمكن اخفاءها — للرأي العام ، وخاصة في الخارج ، تصدر تصريحات عن "احترام" القانون وعن تطبيقه بدون تمييز ، بينما في الواقع يستمر خرق القانون وترسل "الرسائل" ، ويطلب من الضحايا تقديم الاعتذار. وبعد هذا اعيدت العائلات في "زفة" تلفزيونية واذاعية : وليس لان ذلك هو مفهوم القانوني بل لان "وسطاء" معينين تدخلوا من اجل ذلك .

لم يكن كل ذلك صدفة، والارجح ان مجيء الوساطاء كان بترتيب مسبق ولغاية محددة وبهدف الحصول على ثمن سياسي .

ولو كان الامر غير ذلك، فما الداعي للوساطة ، لاعادة الناس الى بيوتهم بعد ان اقرأعلى مغادرتها بطريقة تناقض القانون والاعراف ؟ ليس سرا ان جميع محاولات السلطات الاسرائيلية وخاصة تيدي كوليك، لادخال مواطني القدس العربية في العملية السياسية الاسرائيلية قد فشلت، كما ليس سرا ان طرد العائلات والاعتداءات التي وقعت ضد العرب وعلى قاعدة عنصرية قد اثارت مشاعر الجماهير العربية بما في ذلك الجماهير العربية في اسرائيل نفسها . وفي ضوء هذا اراد القائمون على "تنفيذ" القانون القول للعرب، وخاصة في القدس، ان القانون لا يحميكم ، وليس لكم الا الدخول في حماية الاحزاب الصهيونية !

الصفقة.. الفضيحة ومغزاها للمعتمدين على امريكا

■■ بشير البرغوثي ■■

الفضيحة التي تعصف بالادارة الاميركية وبمصداقيتها ، والتي امتدت الى اسرائيل لا بد ان تكون ذات دلالة خاصة للذين اعتادوا على تصديق كل ما يسمعونه على لسان المسؤولين الاميركيين . وليس ذلك لانها اول مرة يكذب فيها هؤلاء المسؤولون ويتصرفون عكس ما يقولون ، ولكن لانها، اول مرة ، يفعلون ذلك ضد انظمة عربية تابعة لهم لحساب نظام آخر في المنطقة غير اسرائيل .

في حالات كثيرة سابقة كانوا يعللون نكث اميركا لوعودها بالضغط الصهيوني على الكونغرس وبحاجة الرئيس الاميركي الى اصوات اليهود الاميركيين . اما في هذه الحالة، حالة فضيحة صفقة الاسلحة لايران فقد تمت بدون موافقة الكونغرس الاميركي ، وبدون اصوات ايرانية يحتاجها الرئيس الاميركي في الولايات المتحدة .

وهذا يؤكد، حقيقة طالما احب تجاهلها المعتمدون على اميركا ، وهي ان اعتبارات السياسة الاميركية الرامية الى الهيمنة تفوق لدى الادارة الاميركية اية اعتبارات اخرى بما فيها تخادل بعض الحكام العرب امامها حتى درجة الهوان، او درجة عبد الحليم ابو غزالة الذي ذهب يستجدي الادارة الاميركية لتدخل "شريكا" في اقتصاد مصر ، مثلما استجداها السادات لتكون "شريكا" في عملية السلام المزعوم !!

ان ظاهر المسألة يقول بان من الصعب التصديق بان ريغان مستعد للتضحية بالعلاقات التي اقامها مع صدام حسين مقابل اطلاق سراح بعض الرهائن الاميركيين . لكن جوهر المسألة يقول بان ريغان مطمئن الى ان صدام واصدقاءه من حكام العرب سيبتلعون الاهانة . وبالفعل كان رد فعلهم اضعف من رد فعل بعض المسؤولين في حكومة ريغان، واتفه بما لا يقاس من رد فعل الكونغرس الاميركي .

ان هذا الواقع يضيف تأكيدا اخر لحقيقة ان الدول التي ترتبط بالامبريالية تصبح مجرد اداة في سياستها تخضع مصالحها واعتباراتها الخاصة لصالح المصالح الامبريالية الاميركية . ولهذا ادارت واشنطن ظهرها لكل علاقات الصداقة والتعاون الاستخباراتي مع حكام العراق وقدمت اسلحة لايران قادرة على قتل الاف العراقيين مقابل رهينة اميركية واحدة ! وهي تدرك ان حكام العراق واصدقاءهم سيستمرون في ابداء "الاسف" وفي التمسك بعلاقات التبعية في نفس الوقت !

اما حكومة "الايات" في ايران فقد سارت على نهج مغاير . احتفظت بشعارات الثورة الايرانية المعادية للامبريالية قبل انحرافها ، ودخلت في صفقات مع الامبريالية تناقض تلك الشعارات . وجعلت من الساحة اللبنانية الاداة والقناة لعقد تلك الصفقات مثلما استخدمت اميركا واسرائيل قناة لها تتجنب بواسطتها الكونغرس والرأي العام الاميركي والدولي .

وقد طرح ما تكشف من معلومات عن صفقات الاسلحة الاميركية الاسرائيلية لايران التساؤل عن ثمن صفقة الاسلحة التي اعترف هارون بارسالها الى ايران قبل الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.

ان من الواقعي الافتراض ان حكومة ايران دفعت ثمنا سياسيا للحكومة الاسرائيلية مقابل تلك الصفقة التي كان قد اعلن عنها هارون . وان هذا الثمن لا بد ان يكون، مثل الحالة الاخيرة، قد دفع في الساحة اللبنانية وعلى حسابها . وهو ثمن يتجاوز الافتراض السائج بان اسرائيل قدمت السلاح لايران قبل عام ١٩٨٢ من اجل منع "انتصار عراقي" او من اجل ادامة الاقتتال . لان اية صفقة اسلحة لا يمكن ان تكون حاسمة في كسب حرب او اطالتها خصوصا حينما تكون هذه الصفقة محدودة الكمية .

ولهذا فان من شان توقيت تلك الصفقة قبل غزو عام ١٩٨٢ للبنان، وسلك حركة امل اثناء الغزو الاسرائيلي وقبل ان يتحول الى احتلال ، ان يوحي بان صفقة الاسلحة الاسرائيلية لايران كان لها اثر على ذلك المسلك ، او على الاصح ، كان هذا المسلك هو "الثمن السياسي" لها .

وقياسا على ذلك يصبح من غير الواقعي استبعاد ان يكون الاعتداء على المخيمات الفلسطينية ، مادة لعقد صفقات الاسلحة مع اميركا واسرائيل مقابل ضمان ايران لاستمرار تلك الاعتداءات !

ولقد كشفت فضيحة صفقات الاسلحة الاخيرة لايران ، بوضوح اشد ، عن البعد الاستراتيجي للعلاقات بين اميركا واسرائيل . وهو بعد يتجاوز بكثير قدرة وامكانيات الانظمة العربية التي تحاول تغطية تبعيتها لواشنطن بتسمية هذه التبعية بالشراكة الاستراتيجية .

وفي هذه الفضيحة لادارة ريغان اتضح ايضا امر "القناة الاخرى" التي تمارس بواسطتها الادارة الاميركية سياستها "الخفية" بعيدا عن مراقبة الرأي العام والكونغرس الاميركي وحتى بعض الاجهزة الاميركية الرسمية وفي مقدمتها وزارة الخارجية .

فبواسطة اسرائيل مدت اميركا يدا للايات في ايران ، ويدا اخرى لعملائها (الكونتراس) في نيكاراغوا الذين كان قرار الكونغرس بعدم مساعدتهم ساريا في وقت عقد صفقة الاسلحة مع ايران . وامكن بذلك تحويل ارباح الصفقة للكونتراس دون مخالفة قرار الكونغرس ، وتقديم الاسلحة لايران دون التخلي عن الخطب الريغانية الطنانة ضد ايران !

هذه الوقائع اذا ما جرى التعامل معها بموضوعية تشير الى ضآلة وزن الانظمة العربية الموالية لاميركا في الحسابات الاميركية والى ضخامة وزن اسرائيل في تلك الحسابات. والى عدم مصداقية الادارة الاميركية في تعاملها مع اولئك الذين يركنون الى وعودها .

واذا كانت هذه الادارة قد خدعت الكونغرس وبعض اعضائها والرأي العام الاميركي والعالمي فكيف يمكن، بعد هذا، الافتراض بانها ستكون "وسيطا" محايدا بين تلك الانظمة العربية واسرائيل ؟

هذا الاستنتاج يجب ان يكون في مركز اعتبار كل اولئك الذين ما زالوا يحاولون فتح "القنوات" عبر النظام المصري وغيره مع اميركا من اجل "استعادة الارض" من اسرائيل . ان خيبتهم ستكون اكبر بكثير من خيبة اولئك الذين اعتمدوا على ريغان لينصرهم ضد ايران !

نقابة عمال الفنادق تستعيد وحدتها

اتفاق الكتل النقابية الاربعة على تشكيل لجنة نقابية موحدة

توصلت الكتل النقابية الاربعة في نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي بالقدس الى اتفاق بتوحيد النقابة . وكانت المحادثات بين الكتل الاربعة قد استمرت خلال الاسابيع الاربعة الماضية، وشملت مختلف القضايا التي تهم عمال الفنادق وحلولا لمختلف المشاكل التي تعترض مسيرة العمل في النقابة . وتركزت الجهود على توحيد نضال الكتل النقابية الاربعة في الدفاع عن حقوق العمال الذين يتعرضون للفصل من العمل ، او تقليص ساعات عملهم واجورهم ، والهجوم على مكتسبات حقوقهم بالنضال المثابر على مدى سنوات ماضية .

تم الاتفاق على تشكيل لجنة عمالية من الكتل الاربعة تقوم بمهام الهيئتين الاداريتين للنقابتين حتى اجتماع الهيئة العامة التي سيجرى فيها حل الهيئتين المذكورتين . وتجرى تقسيم مقاعد اللجنة التسعة على اساس اربعة لكتلة الشبيبة العمالية ، واثنان لكل من الكتلة العمالية التقدمية والوحدة وواحد لجبهة العمل . على ان تسود الديمقراطية روح النقاشات وان تؤخذ القرارات في اللجنة بالاجماع وليس بالاغلبية .

وتم الاتفاق كذلك على المباشرة بمراجعة عضوية الهيئة العامة للنقابة وشطب اسماء غير العاملين في المهنة والمسجلين في قوائمها . وكذلك الكشف على ميزانيات عامي ٨٥ و ٨٦ وتقديمها للهيئة العامة للمصادقة عليها، بعد تسوية كافة الخلافات المتعلقة بها . كما تم الاتفاق على عدم تشكيل اي نقابة موازية في محافظة القدس التي تشمل القدس ورام الله واريحا وبيت لحم . واجراء الانتخابات القادمة على قاعدة التمثيل النسبي ،بحيث تمثل الكتل الاربعة في الهيئة الادارية على اساس نسبة الاصوات التي حصلت عليها في حالة عدم الاتفاق على قائمة موحدة . وكذلك دمج مشروعي التأمين الصحي في النقابتين ، كما اكدت الكتل الاربعة على العمل في اللجنة بروح بيان براغ جملة وتفصيلا .

وبعد توقيع الاتفاق ، توجهت اللجنة النقابية الجديدة الى فندق الريتس للتباحث مع صاحب الفندق في قضية فصل ٣٥ عاملا بسبب بيع الفندق وتحصيل اتعابهم .

كما تم الاتفاق على تقديم كشوفات بعضوية النقابتين يوم السبت القادم للتظرفيها وفرز اسماء غير العاملين في المهنة تمهيدا لشطبها . وتقديم كشوفات بالاسماء المشتركة في التامين الصحي في النقابتين لدمجها في قائمة واحدة .

كما تقرر تقديم كشوفات الميزانية لمراجعتها وتدقيقها خلال الاسبوع الجاري ولتقديم تقرير عنها لاجتماع الهيئة العامة الذي لم يتم تحديد موعده بعد .

اختتام معرض رسومات الأطفال الأول

اختتمت رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، واتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية، يوم الاحد ١١/٢٣ الجاري ، معرض رسومات الاطفال الاول ، الذي افتتحه في قاعة "جمعية الشبان المسيحية" بالقدس، بعد ظهر يوم الخميس ١١/٢٠ ، بمناسبة يوم الطفل العالمي .

هذا وقد اشتمل المعرض على ٣٠٨ لوحات، رسمها اطفال تتراوح اعمارهم بين السادسة والخامسة عشرة . ولفت انتباه الزوار ان الغالبية الساحقة من هذه اللوحات من قطاع غزة ، وهو ما يكشف تخلف تدريس التربية الفنية في مدارس الضفة ، سواء الحكومية او مدارس الوكالة ، حيث ان اطفال القطاع ، ورغم نقص الامكانيات والاوضاع الدراسية غير الملائمة قد ابدعوا لوحات متكاملة تلفت الانتباه .

وما اثار اهتمام مشاهدي المعرض ان رسومات الاطفال هذه عكست ليس فقط هموم اطفالنا ، وانما جاءت انعكاسا صادقا لهموم ومعاناة شعب باسره، فهي لوحات تنبض بحب الحياة والوطن والتعلق بهما . كما انعكست في الصور مختلف الاوجه الحضارية لحياة شعبنا ، سواء المواسم الزراعية المختلفة ، او المناسبات الاجتماعية والحفلات والرقصات الفولكلورية ، ومواسم الامطار وغيرها هذا عدا صدقها في تناول الاوضاع السياسية المعقدة التي تمر بها المناطق المحتلة ..

السفير الاميركي «ينصح» وزراء مصريين

حث السفير الاميركي "فرانك ويزنر" في لقاء بوزراء الزراعة والتخطيط المصريين وآخرين ، على الاستفادة من الخبرة المتقدمة التي يملكها جيرانهم الاسرائيليون في الزراعة . وقدم الوزير نصيحته المجانية هذه في اطار نصيحة اشمل تتعلق بانقاذ مصر من مصاعبها الاقتصادية حيث قال لهم ان طريق الانقاذ يتمثل في التنمية الزراعية واعلن استعداد واشنطن لمد مصر بالخبرة والمعدات والتمويل اللازم . وطلب منهم عدم التركيز على الصناعة والقطاع العام .